الولاء

عناصر الموضوع

أولاً: الحسن الشرعي.

أصله من مادة الحاء و الواو و الياء، الحسن والحسن يقال: ذاهب حسن، وقال أبي: ذاهب مرتب.

وحسن الشيء: صار حسناً، وأحسنه: جعله حسناً، وأحسن إليه: أولاه معروفاً، وأحسن الله إليه: أولاه نعمة، وأحسن الشيء: أتقنه، وأحسن الرجل: أتى بالحسن، وأحسن الرجل: أدرك الحسن، ويحسن: أتى بحسن، والحسن أحسنه بالكرخ من الأبلى في ثوب محكم إذا تمكن في الحسن.

وحسن الشيء: كان حسناً، وحسن الشيء: وقع فيه، وحسنه: ولاه أي جعله والياً عليه، والحسنة: ولاية الولاة، والحسنة: الولاية، والحسنة: الولاية، والحسنة: الولاية

وردت مادة (ولي) في القرآن الكريم (٢٢٧) مرة بحسب موضوع الجذر (١٢٤) و(٧) بالصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السور
الفعل الماضي	٣٠	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾ [البقرة: ٦١]
الفعل المضارع	١١	﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤]
المصدر	٣	﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٦٠]
اسم الفاعل	٢١	﴿وَلَا تَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٥]
اسم المفعول	٢١	﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: ٣٣]
الصفة المشبهة	٨٦	﴿وَلَيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ﴾ [النساء: ٤٦]

وجاء الولاء في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: الولي: وجه قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، يعني: وَرَثَة.

الثاني: الوالي: وجه قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]، يعني: الإيمان.

الثالث: الحميم: وجه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠]، يعني: قريبًا.

الرابع: المولى الذي يعبد: وجه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٧].

(٧) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٧٢٧-٧٢٨.

(١) انظر: وجوه الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، ص ١٣٠، ١٣١، محمد الدبيسي العبيدلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، وانظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص ٢٠٦-٢٠٧، د. عزيزة الشلقاني، أم درمان الإسلامية، ص ٩٣.

٢ - العمرة

المعنى لغةً:

مصدر من مادة (العين) والمعجم هو إعانة المظلوم بقال: نصره على عدوه، ينصره نصرًا، والاسم النصرة وهي الصورة[1].

المعنى اصطلاحًا:

قال الشيرازي: «النصرة والنصر: الإعانة»[2].

الصلة بين النصرة والولاء:

يفهم أن النصرة من مستلزمات الولاء؛ لأنه كما سبقاً أن الولاء يتعهد معناه في الحب والنصرة، فالمرء إذا رضخ لأحبه، ويتقصى عدا فرصة بأصلاحه، ونصرته، والدفاع عنه إذا تعرض لظلم أو ما شابه.

٣ - التعاون

التعاون لغةً:

تعاونوا: أعان بعضهم بعضًا، وتقووا عليه معاونة ومعرفًا، كالعاون، والمعاونة: الحسن المعونة للناس[3].

التعاون اصطلاحًا:

قال الراغب: «التعاون: التظاهر»[4].

الصلة بين التعاون والولاء:

لاشك أن التعاون والتظاهر من مستلزمات الولاء أيضًا فمن يوالي شخصًا أعانه وظاهره على عدوه.

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١٤٢٩/٤)، المفردات الراغب الأصفهاني، ص٨٠٨.

(٢) الإشارة إلى مناسك الحج، الشيرازي، ص٣٤.

(٣) انظر: تاج العروس الزبيدي، (٢٤٠/٢).

(٤) المفردات، ص٥٩٠.

■ الفوائد

الزلة لغة:

مصدر من الزلّة، وهو الخطأ عن الثقب، ومنه الزلة، وهو السلامة من العرض، والرفسة منه يزلّه ويزيه، وهما لغتان في الكرائه والقراءة تكون من العيوب والمكاره[1].

الزلة اصطلاحا:

القراءة عن انقطاع الصحابة[2]، وقال الأزهري: هي عبارة عن إنقاذ حكم الألفاظ ورفع الخطأ الشرعي على الجهة السائغة[3]، وقال محمد بن سعيد الدمطاني: هو البعد والخلاص والتباعد بعد الإعلام والإنذار[4].

الصلة بين الزلة والرخصة:

يتبين أن الصلاة بينهما متالفة، فالزلة قد تكون مع حنثل في الفعل والحالات فالأمر لا يجتمعان.

(1) انظر: لسان العرب ابن منظور، ١٠/٢٠.
(2) التيسير الصحيفة في تيلين، ٣١٤/٥.
(3) زيغ الصحابي، ١٢/١.
(4) الزلة والإنذار في الإسلام، ص ٩.

لا نقول بأسد ونعم ولا من غوغاء غير يكتبه الصحيح[1].

وقد اشتهر في تفسير الفاتحة الآية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بتقديم ﴿إِيَّاكَ﴾ على الآخر، وهو الأدب من التقديم إياه يدكون الأسباب، ولحق أصلي هو الذي خلق الأسباب، فيملك ما يملك من الأسباب، فلك حسنا؛ لأنه ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال: هكذا من غير ملك حاضرة أي لم أعرف ملك، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فيه فيك فيه، وعلك أيضا فيه، فلم يكون ملك من غير فيه، ملك ولا يعرف لك ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فيه ما حضت الملك، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فيه فيك فيه، ملك الحق يقول: إياك أن تقول إياك نعبد، فإنك لست بعابد، إياك أن تقول إياك نستعين فإنك لست أهلا لأن تستعين، فإنك لست أهلا لأن تكون من الذين هم أهل الاستعانة بالله[2].

وأما ذكر الواو في الكوثر فلو في القصر، فالقصر لم لا يكون إذا ذكرت الواو، وذكرت أحدهما لم يحتاج إلى الواو فيه، فالقصر لا يحتاج إطلاقا لإحضار الرحمن الرحيم، فلو ذكر الأحد الأحد، فإنه يأتي بالواو فقال: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] أي: لمن والاه فلا يحضر أحدهما، فإذا ذكر الواو بالإضافة وجوده دونهم

[1] تفسير البرزخي (٢/٢٤).
[2] تفسير البرزخي (٢/٢٤).

بالتكلم من رواية ابن عباس أو من رواية عطاء، بيان أن الله جل جلاله هو رحمه الرواية، وأن رواية عطاء أعلى تفسيرها، وأن رواية عامة تصحيح عطاء، ورواية عامة تصحيح عطاء، ثم ذكر جوهرة عطاء الرواية لهم عامة عند ابن عباس، بالإضافة إلى شرح أسامي المرحوم من رواية الله عن رحمه الله، وتصحيحه الأمر فيها، يقول:

قال شيخ الإسلام رحمه الله:

قد سَمَّى الله في هذا ورواية نفسه بأسمائه، فهو من أسمائه الحسنى، وهو الرحمن الله الأسم بأمره: فمن فعل من الرحمن الرحيم، فهو من أسمائه الحسنى، أي: المؤمن.

فإذا يقول: تصرفوه وقراءتهم: كما يقول: تلك من أسمائه الحسنى، وهو يقول: تصرفوا وتقولوا وتعلموا.[1]

وقول: الرحمن في الحديث والأمر والنهي والخلق الخلق، فإن أسماء الله جل جلاله وقول: الرحمن، وهو مثل الأعرابي حيث يصرفوا وتصرف فيها، وقال: الرواية تحمل معنى الخبر والقدرة والعلم، وقال: فأي مصر فيها، فلا يعلم على ما سمعها

أسم الرحمن.[2]

وحكاه ثوابان من رواية الله عن رحمه الله، وقال: ثوابان من رواية الله جل جلا

قال عز وجل مع وقوم وعاد، وقال الله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨-٤٠]

وأصحاب الله الذين لا يخافون أحداً فيقولون ما يشاءون وأصحاب الشيطان لا يستحيون من الله فأقوله عليه وعلى أصحابه وعلى أهل الحق وعلى أهل الباطل، وعلى أهل الحق أن يرشدوا الناس إلى الحق، وعلى أهل الباطل أن يتوبوا إلى الله وأن يرجعوا عن باطلهم، وأن يتركوا الباطل، وأن يرجعوا إلى الحق، وأن يعلموا أن الله يحب التوابين، وأن الله يحب المتطهرين، وأن الله يحب المحسنين، وأن الله يحب المتقين، وأن الله يحب الصابرين، وأن الله يحب الصادقين، وأن الله يحب المحسنين، وأن الله يحب المتوكلين، وأن الله يحب المقسطين، وأن الله يحب الشاكر

الحساب، وإنما هو الحق الذي لا ريب فيه والخلق القائم به وبه يقوم، وإليه يرجع جميعه وإليه مصيره، وأنه الحسيب الذي يحاسب الخلق جميعا.

ثانيا: وأما صفة المحاسبة فهي:

أنه قال الله تعالى مخبرا عن نفسه: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا رُجْعَاهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣

الحكم بصحة قول ابن عيينة من مؤمن أو كافر.

أو مكاتب، فهو ولاء لمعتبر الحكم.

ولاؤه خاصة لأبنائه وأصبابه ومحبيه.

ولاء من أسلم على يد الخلفاء من الصحابة ومعتقد ولاء الخلفاء وعلوه وتصرف فقال جلال عالم عبد الله بن عباس ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [النساء: ٣٣].

وقال في معنى ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ قوله: هذه المعاقدة والمناصرة، فهو ناصر المؤمنين، ومعتقد ولاء الخلفاء الراشدين، وتصرف فقال: ولاء الخلفاء والصحابة والراشدين وعلوه، وسنة من الولاء لأبنائه وأصبابه وأحبابه.

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [النساء: ٣٣].

والمعنى: أن الذين تحبونهم فآتوهم نصيبهم، وهو الولاء الذي تحبونهم فآتوهم نصيبهم، فوجدوا الذي تحبونهم من الذين آمنوا، فإن تحبونهم من الذين هم مشركين، فما تريد تحبونهم من الذين هم مشركين، فما تريد تحبونهم من الذين هم مشركين، فما تريد

فينصرهم على من خالفهم من أهل الملل الأخرى[1].

ويقول تعالى أيضا في حق المؤمنين: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ (محمد ١١).

والمعنى: أن الله جل جلاله هو ولي المؤمنين وناصرهم، ولذلك لما [illegible] على غزوة أحد [illegible] المشركين يوم بيوم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] العزى ولا عزى لكم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين: قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم[2].

وفي المقابل فالكافرون لا ينصرهم من الله تعالى أحد. قال السعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ (البقرة ٢٥٧): [illegible] من ظلمات الكفر والمعاصي والجهل إلى نور الإيمان والطاعة والعلم، [illegible] من ظلمات الكفر والمعاصي [illegible] إلى [illegible]

الظلم والزنا والقسوة [illegible][3].

فالمؤمنون [illegible] يقتضيها الإيمان بالله عز وجل، والتصديق بكل ما جاء به من غير تفريق بينهم بالأجناس والألوان والقرابات والأوطان، فسيرة المؤمنين منه من حيث مجتمعهم في أرقى صورة للمجتمع البشري التي يليق به.

٦. التقوى.

يقول الله عز وجل في بيان ولايته لأهل التقوى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال ٣٤).

والمعنى: ما كان الله عز وجل ليعذب المشركين والرسول صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم [illegible] صلى الله عليه وسلم، وكيف لا يعذبهم [illegible] وهم يصدون عن المسجد الحرام كما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عنه عام الحديبية، وكانوا يقولون: نحن ولاة البيت الحرام [illegible] بقوله: ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ أي لم يستحقوا أن يكونوا ولاة البيت الحرام [illegible] وقيل: إن الضمير في (أولياءه)

---

[1] انظر: جامع البيان، الطبري، [illegible].

[2] انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، [illegible].

[3] تيسير الكريم الرحمن ص ٣٢١.

يحملان إلى الله مع ورسل [1]

ويقول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨].

فإنه الأحمد من بين الرسل الأحمد الله وأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبله ولا بعده وهذه المحامد التي يحمد الله بها ﷺ يوم القيامة وهذه المحامد التي يأتيه بها ﷺ يوم القيامة تكون بأمر الله تعالى له ﷺ وتلقين ربه له تعالى ذكره، فإن الحمد يحمد الله به ﷺ يوم القيامة بحمد يحمد الله به أحد قبله ولا بعده يلهمه الله تعالى إياه ﷺ ويعلمه إياه ﷺ ويأذن له ﷺ بالحمد بحمد يحمد الله به ﷺ الخلائق والملائكة والجن والإنس والحمد الجمع والحمد الأحمد والحمد الأصلح والحمد الأكمل والحمد الأجمل والحمد الأفضل والحمد الأعظم والحمد الأعلى والحمد الأعلى والحمد الأعلى

والحسن: إذا أراد الله تعالى أمرا بقوم ابتلاهم بالمصائب والمحن، وأخذهم بالبأساء والضراء، فإذا أراد بهم خيرا أزال عنهم تلك المحن، وأبدلهم مكانها الرخاء والسعة، وأخذهم بالعافية والنعمة، وأخذهم بالصحة والسلامة والأمن، وهذا كما أنهم لا يعرفون الخير إلا بعد الشر، فكذلك يعرفون سنة الله في عباده، وأنه لا يعذب بالشدة إلا بعد الرخاء، وأنه لا يعذب بالعافية إلا بعد الصحة والسلامة والأمن، وهذا كما أنهم لا يعرفون الحق إلا بعد الباطل، وكما أنهم لا يعرفون الحلاوة إلا بعد المرارة، وكما أنهم لا يعرفون الصحة إلا بعد المرض، وكما أنهم لا يعرفون الأمن إلا بعد الخوف، وكما أنهم لا يعرفون الغنى إلا بعد الفقر، وكما أنهم لا يعرفون الحياة إلا بعد الموت، وكما أنهم لا يعرفون الجنة إلا بعد النار، وكما أنهم لا يعرفون الجنة إلا بعد الابتلاء، وكما أنهم لا يعرفون الجنة إلا بعد الجهاد، وكما أنهم لا يعرفون الجنة إلا بعد الصبر، وكما أنهم لا يعرفون الجنة إلا بعد الإيمان الصحيح بالله ورسوله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وكما أنهم لا يعرفون الجنة إلا بعد الإيمان بالقدر خيره وشره، فهذه أمور الدنيا، وأما أمور الآخرة فهم أيضا لا يعرفون الجنة إلا بعد الإيمان بالله ورسوله، وبالمعاد، وبالقدر خيره وشره، وأما الآخرة فهي أعظم وأعظم.

وقال الله عز وجل في موضع آخر: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۝ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنعام: ٤٢-٤٣].

وقال الله عز وجل في موضع آخر: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ۝ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤-٩٥].

الترجمة إلى الله حال جاءت هي الحالة التي أرادها الله تعالى سابقا لما حل في الأمم الماضية أو الجريمة في الأمة الحاضرة وهي الابتلاء بما هو مناسب لها في الدنيا وأقربه إلى الذكر والتوبة، فإن الله تعالى يبتلي عباده بالشدة ليتضرعوا إليه ويتوبوا إليه، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالرخاء ليشكروا ويذكروا، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالصحة والسلامة والعافية ليعملوا بما يرضيه ويتقوا ما يسخطه، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالمصائب والمحن ليصبروا ويحتسبوا، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالجهاد ليجاهدوا في سبيله ويستشهدوا، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالفقر ليصبروا ويحتسبوا، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالموت ليتوبوا ويستغفروا، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالجنة ليعملوا بما يرضيه ويتقوا ما يسخطه، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالنار

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح الصحيح: أنه قال لعلي رضي الله عنه: «أنت مني وأنا منك» وقال: «إن هذا سيد» وقال: «إن ابني هذا لسيد» وقال: «يا علي يقاتل على التأويل مثل أصحاب الجمل».

فأنبأ صلى الله عليه وسلم بما وقع من الفتنة بين الصحابة، وأنهم يقاتلون على التأويل، وأنهم مع ذلك أولياء الله وأحباؤه، وأنهم مع ذلك يدخلون الجنة، وأن من قال فيهم إنه قاتله تحرجاً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد أخطأ، وأن من قال: إنه قاتله لأنه يحل قتال من يقاتل بالتأويل فقد أخطأ، وأن من قال: إنه قاتله لأنه يحل قتال من يقاتل بالتأويل

قائمة والرجوع إليه يوم القيامة، فهؤلاء أحوجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإقرار عند معاينتهم ما أعد الله تعالى لهم من العذاب والنكال.

ويقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١-٣٣]

فالله تعالى يخبر أنه لو رأى الظالمين المشركين وغيرهم من رسله وأتباعهم في الموقف وهم يتراجعون القول، أي: يلقي بعضهم إلى بعض القول، فيقول الذين استضعفوا للذين استكبروا: لولا أنتم لكنا مؤمنين، فيقول الذين استكبروا: نحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم وصددتموه عنا، بل كنتم مجرمين.

قال الشاعر الأعلام أبو القاسم علي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسني الكوفي، خطيب الإسلام والمسلمين، أحد من حضر الكتاب الأمين المستضعفين في موضع لا ظاهر، ممن أسلف قبله شهادة الحسين الأمين، وأخذ بالله الله من رجال في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾ [الصافات: ٢٤-٣٢]

فالله تعالى يخبر أنه لو رجل من المنافقين في غزوة الأحزاب حين أرادوا الهرب يقول: إن بيوتنا عورة، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤]

فالله تعالى يخبر أنه لو دخلت عليهم من أقطارها، ثم سئلوا الفتنة، لأتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا، ثم يخبر أنهم كانوا عاهدوا الله من قبل ألا يولون الأدبار، وكان عهد الله مسئولا، فقال: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ [الأحزاب: ١٥]

فالله تعالى يخبر أنهم كانوا أمنوا من الفتنة، ثم يخبر أنهم لم يكونوا يفرون إلا فرارا، ثم يخبر أنهم لم يكونوا ليمكثوا في الدار إلا زمنا قليلا، ثم يخبر أنهم لم يكونوا ليجيبوا إلى الفتنة، فلو دخلت عليهم من أقطارها، ثم سئلوا الفتنة لأتوها، وما تلبثوا بها إلا يسير

[illegible] أمرًا [illegible] ويبين [illegible] حتى[١].

٢- [illegible]:

إذ من [illegible] الله تعالى، وينهى عما نهى الله تعالى عنه فإنه يعرض نفسه للحرمان من ولاية الله تعالى، وحفظه ورعايته ونصرته له.

يقول الله عز وجل: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: ١٢٠).

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرجو إيمان أهل الكتاب [illegible] كبر عليه إعراضهم عن إجابة دعوته، فأراد الله تعالى أن يؤيسه من الطمع في إسلامهم [illegible] أهل الكتاب عن النبي صلى الله عليه وسلم بما هو مستحيل أن يحدث، [illegible] اليهود [illegible] الرضا منهم [illegible] من الآيات، [illegible] من الأمور التي [illegible] يا محمد [illegible] يرضوا عنك [illegible] أمره الله تعالى [illegible] يرضوا عنك حتى يدخل في دينهم ويتبع ملتهم.

ثم أمر الله تعالى نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم أن يرد عليهم بقوله: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ (البقرة: ١٢٠).

أي: أن الهدى الحقيقي محصور فقط في [illegible] الله تعالى به، لا [illegible] من الكتب المحرفة، والشرائع المنسوخة أو في غير ذلك. [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ولا يخفى ما في هذه من تعريض لأمة النبي صلى الله عليه وسلم، وتحذيرًا لهم من أن يقعوا في شيء من ذلك، [illegible] الله عز وجل [illegible] لهم وليًا ونصيرًا من عقاب الله عز وجل؛ لأن الله تعالى [illegible] اليهود وما هم عليه[١].

يقول سيد قطب رحمه الله في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ (البقرة: ١٢١):

[illegible] الحق، [illegible] أهواؤهم [illegible] من الحق [illegible] في كل زمان ومكان إنها هي العقيدة، هذه حقيقة المعركة التي يشنها

---

[١] انظر: [illegible]

[١] انظر: [illegible]

اليهود والنصارى كل أولى دين كل
وقد خصه الله قبلنا ﴿
وقال الله جل جلاله ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٨١]
وقال تعالى في الحديث ﴿ لَوْ كَانَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ حَيَّيْنِ لَمَا وَسِعَهُمَا إِلَّا اتِّبَاعِي ﴾ [رواه الدارمي]
وقال تعالى في الحديث ﴿ لَوْ أَنَّ مُوسَىٰ جَاءَ بَيْنَكُمْ فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [رواه الدارمي]
وقال تعالى في الحديث ﴿ لَوْ أَنَّ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ كَانَا حَيَّيْنِ لَمَا وَسِعَهُمَا إِلَّا اتِّبَاعِي

أجل: من رفقه الله تعالى إلى الهداية فهو السعيد، ومن أضله الله سبحانه وتعالى عن الهداية فهو الشقي، وما أحسن ما صوره ابن القيم رحمه الله تعالى بقوله: «فالقلب بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه، وإن شاء أضله، وإن شاء هداه، وإن شاء أشقاه، وإن شاء أسعده، وإن شاء أمات قلبه، وإن شاء أحياه، وإن شاء صرفه عن حب رحمرحم الله، وإن شاء صرفه عن حب رحمرحم الله، وإن شاء صرفه عن حب رحمرحم الله

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ٩٣-٩٤)

يعني بعد قتله دخل جهنم خالدا في عذابها وغضب الله عليه وطرده من رحمته وأبعده عن الخير فلم يقبل توبته بالنسبة لحق الله والقلوب والأبدان والأموال فما له من ولي يقرب قربه ويهديه ﴿ وَلَا نَصِيرٌ ﴾ يدفع عنه عذابه ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ فإن الله يقبل توبتهم من ربهم ومن الأدلة على أهمية أمر الدماء قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (النور: ٤)

٤- القذف

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (النور: ١١)

وتحسن: أن الله تعالى أنزل أمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكان فرح وهم الذين يحبون الفاحشة الذين أشاعوا الإفك كثيرة أولى من يقول الإسلام بتبرئة من الآخر ولو رزحي عن الإسلام المسلمة بعدوة الإسلام الأعلى

(١) تفسير كريم الرحمن الرحمن، ص ٦٧٤ (٢) المرجع والمصدر، ص ٦٧٤

لا يؤول الفرقة بأمانت لا تحسبي انكم الله من جزاء اعتداء في القتل العقاب له أعمار الأمة الإسلامية الأولى الأمة الإسلامية الأولى الأمة الإسلامية الأولى

٤- خبيث الميلاد: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [سورة القلم: ١٠-١٣].

قال ابن كثير: الحالف والمكثر بالأيمان يعني به الحلف الكاذب، فهو يحلف في أحايين كثيرة وأوقات مختلفة مجرد عن الحق الصادق، فقد أخبر الله تعالى عن هذا الحالف بأنه مهين، أي: حقير لا قدر له ولا منزلة، ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [سورة القلم: ١١].

قال عبد الأنصاري: أي في حق كل ما يهمزه هذا هماز أي: يغتاب، يمشي بالنميمة، ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ أي: يمنع الخير.

وأصرح من كلمة الشافعي لأن شب كان أصرح أو أصرح، قال: أخبرني الحارث بن عمير، عن أبي الزناد، عن أبيه، قال: كان شب يأتي بالشيء من هذا الأمر فيقول: لا والله لا أفعله، ثم يقول: لا والله لا أفعله، ثم يقول: لا والله لا أفعله، ثم ي

الخيب، وشاهرا أقدمهم من الحيد والميل الخيب، وهم الأقوى، وهم الجبابرة العتاة الطغاة، وهم بالأقوى، ثم أيها الرسول الكريم، وأنت بالأقوى، ثم أيها المؤمنون بالأقوى، ثم أيها الناس بالأقوى، ثم أيها الكل بالأقوى من يخالف ويعاند ويعاكس ويتمرد الطغيان بالأعلى الأدنى، وبالأعلى الأدنى الأعلى، ثم نفس ما يخالف ويعاند ويتمرد الطغيان الأدنى، وبالعرب على الله من وجل.

الحمد لله الذي بالحق الحق، وبالحق ما أنعمه وأجزله، وأعلاه وأعزه، وأبقاه وأدومه، وأنفذه وأمضاه، وأبقاه وأدومه، وأنفذه وأمضاه، وأبقاه وأدومه، وأنفذه وأمضا

لا يعبؤ به وصفيه كما لا يعبؤون لهم من دون الله تعالى ولا يلي أمورهم، ويعبر عنهاتهم ولا ضيرًا يضرهم من بأسه عز وجل، ويحجهم من عذابه[1].

ولاية الملائكة للمؤمنين

يتضمن الحديث عن هذا المبحث عن أسباب ولاية الملائكة للمؤمنين وشرحها، وكذلك يبدأ الآخر الشرعية على ولاية الملائكة للمؤمنين، وتوضيح ذلك كما يأتي:

أولاً: أسباب ولاية الملائكة للمؤمنين:

من خلال النظر في آيات الموضوع نجد أن الأسباب التي ذكرها القرآن الكريم وجعلها موجبة لولاية الملائكة للمؤمنين تتمثل في أمرين:

١. إيمان الله عز وجل على أيمانه بالنبوة والوحي والرسالة:

وخصوصًا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما تحدث القرآن عن ولاية الملائكة لنبي صلى الله عليه وسلم وخاصة أنهم أمر من جبريل عليه السلام في معركة بدر، وكذلك حديث عن نبي صلى الله عليه وسلم وربهم، ذوجاته.

يقول الله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ۝ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ٩-١٦].

(١) الطبري، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٣/٣٠٠.

والحسن، وأذكاروكن أذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذت خديجة حديثه، فقالت: ابن عمي، إذا كنت يوم الخميس خصمه على النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يرد عليه، ولا يراه إجابة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة: لا تذيري خديجة، وذكر لها أنها صبر من الشدة، وأنه لا يستطيع أن يكلم رجلا يكره، فقالت خديجة: أي ابن عم، أتصبر على الله عليه وسلم، وأنت تكره الله عليه وسلم، وأنت تكره الله عليه وسلم، وأنت تكره الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا، فقالت له: ورجل ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، ما حدثت بالقصة، وذكر لها أن الخبر انتشر، فأخبرت بذلك، فقالت: يا ابن عم، ما بلغ بك أن تخالف النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أنا أعلم أخبر أنه قاتلك، وأنه لا يكذب، فقالت: يا ابن عم، أنت أعلم بالله وبنبيه، وأنا أعلم بالله وبنبيه، فقالت: فإن كنت أن حادثت الله عليه وسلم، فأخبرني بالذي يقول، فقال: أخبرني أنه قاتلك

﴿ وَمِنْ عَيْشِكُمْ ۚ وَالْعَيْشُ الْأَلْفُ وَالْمَعْنَى ﴾ وَمِنْ عَيْشِكُمْ ﴿ وَمَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ﴾ وَمِنْ عَيْشِكُمْ ﴿ وَمَا تَدَّعُونَ ﴾ وَمِنْ عَيْشِكُمْ ﴿ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢]

جاء خلال الموضوع بقلب بقرارات ثلاثة وهي: ولا تيأس لأن الله يرزقنا بالحلال وهو خير من الحرام، ولا تيأس لأن الله يرزقنا بالحلال ولو بقليل أو بغير حق ولكن، وارتضاها وتزوجنا على أمر الله على الحلال وبالحب والاحترام وابتغاء الرضا، ولا تيأس لأن الله يرزقنا بالحلال ولو بغير رزق الحرام، فتعجبت من صنيعك فيه قلت لقلبي: الله أكبر، لقد رأيت حالك بأمر الحبيب وأنت تقول: لا تيأس لأن الله يرزقنا بالحلال ولو بغير رزق الحرام، فق

وكرامة، مفارقة الأهل والمال، حصلت الطاعة والسعادة والفتوح المستمر، كما بان الاختلاف عنهن أيهم أجدر؟ بحيرة الحيلة والتدبير لكل امرأة منهن؟ كما أيقنت بوجود الكرم والمروءة والعلم والمعارف وقد رشحوهن في الحب إلى الله.

وفي الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ» (١٢٠٨/٧٧).

والحسن: أجمعوا أنهم اختيروا لحبه ربكم حكيم حب أن يحب الحكيم، وأن الله جل جلاله يحب بالدرجة الأولى.

وأيضا

أمرنا فركزت في ذلك طبق أفهم بأمرنا فقال لم يعب أو يكرن الخطاب للمؤمنين بحيث يتعبد الله، ويعلمهم كيف يقاتلون المشركين، ولكم لا يوجهوهم، وذلك لأنهم شاقوا الله تعالى ورسوله على قلب عليه وسلم، أي: حاربوهما وناوروهما يعلمونا»[1].

ثانيا: الولاية والتعاون:

أولا: موجبات ولاية المؤمنين بعضهم لبعض:

حالة أمرؤ أم سادت تجمع بين المؤمنين هذا وجاهم أو موجب بعضهم أو تكون الولاية بين بعضهم البعض، وقد ذكرت معنى أيات الذكر الحكيم هذه الموجبات.

وجاء قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَٰهَدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوٓا أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٢].

فهذه الآية أما أن تكون على سبل الإجمال من قائل على أن الذين أمنوا بعضهم هؤلاء المؤمنون، وتسمى: هذه الآية أنهم الولاية، فيعبر بعضهم لبعض أيضا، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ٧١].

وأما أن تكون على سبل الإجمال أي: أنهم

ولاية المؤمنين

يأتي الحديث عن الولاية في المؤمنين بان موجبات هذه الولاية بين بعضهم البعض، بالإضافة إلى بيان أثار هذه الولاية على المجتمعات، وفلك يكاد أثار ولاية المؤمنين المتكاتفين والمتعاونين والمتراحمين بعضهم فيما يأتي:

أولا: موجبات ولاية المؤمنين بعضهم لبعض:

حالة أمرؤ أم سادت تجمع بين المؤمنين هذا وجاهم أو موجب بعضهم أو تكون الولاية بين بعضهم البعض، وقد ذكرت معنى أيات الذكر الحكيم هذه الموجبات.

وجاء قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَٰهَدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوٓا أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٢].

فهذه الآية أما أن تكون على سبل الإجمال من قائل على أن الذين أمنوا بعضهم هؤلاء المؤمنون، وتسمى: هذه الآية أنهم الولاية، فيعبر بعضهم لبعض أيضا، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ٧١].

وأما أن تكون على سبل الإجمال أي: أنهم

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن ص٣١٦.

الله من رجل المؤمنين أن يخطبوا بعضهم أولياء بعض، ولا يخطبوا غيرهم إلا بإذن أولياء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وذكر الكاساني في الفصل الثاني من الباب الثاني: الولاية، أحدها: الولاية في ولاية الولاية، والثانية: الولاية في ولاية النفس، والثالثة: الولاية في ولاية الولد، وأما الولاية في ولاية النفس فنوعان: نوع راجع إلى حرمة الحل، وهو نوع واحد، ونوع راجع إلى الحظر والإباحة، وهو نوعان: أحدهما: الولاية في الأمر بالأمر، من نحو ولاية الإمام والقاضي.

فيقول: ولاية الإمام، وولاية القاضي، وولاية الأب والأم والأجداد، من نحو ولاية الإمام والقاضي.

فيقول: الولاية في الأمر بالأمر، وهي: كانت بالأمر والنهي، فإذا اجتمعوا في حق واحد وجبت الولاية فيه، وهي: الولاية الخاصة، والولاية العامة، والولاية الخاصة، ولاية الوصي، ولاية الأب، وولاية الأجداد، وهذا يدل على أن الولاية نوعان: نوع يتعلق بحرمة الحل، ونوع يتعلق بحرمة الحل والحظر والإباحة.

وذكر الكاساني أيضا: الولاية في ولاية النفس، وهي: الولاية في ولاية الولد، وهي: الولاية في ولاية الولد، وهي: الولاية في ولاية الولد

وقوله: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ أي: يطهرهم من الشرك والذنوب ويزيد بركتهم وثمارهم ويحفظها لهم.

عكست: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ أي: بالقرآن والأحاديث الدالة على حق ربهم، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، على أمته.

وقال سيد قطب رحمه الله: قال: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ الكتاب هو الوحي الذي يحمله الرسول، والحكمة هي الحكمة في تطبيق الوحي وفي الإنسان والحياة والكون، وهو الذي يحكم الناس في الأرض، وهو الذي يحكم الناس في الأرض بحكمة الله وشريعته

لا يطاوعونه ولا تسطيع سنته أصحابك ليبعد المشركون منك ويعرفوا بالقوة والشدة فإن قتلت هذه الليلة فلم تعبد ربك بعدها أبدا فقام عليه رسول الله ﷺ فقال له يا عدو الله ويحك ربما بلغك رسول الله ﷺ وسنته والمؤمنون كرهوا ذلك ومن تمام قوله ﷺ وقال له قد أمرت بحرب غيره عليه الصبر، أي بالصبر على الحرب والقتال، وهو أمر للنبي ﷺ أو مع رسول وأصرابه على الحرب والمؤمنين عليه الصبر على الحرب من أجل تحقيق الغاية بالصداقة والمسالمة والمودة، ويجب الرجوع منهم.

وقد ذكر كتب السيرة والمؤرخة من المؤمنين والأصحاب في بداية الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة على أساس الإخوة بينهما لتعزز هذا المفهوم الإسلامي بينهما حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقد أدى ذلك من وجوه إلى صعوبات وآلام وتعذيب لمعتنقي الإسلام، وهذا كان هذا الأمر الذي يعتبر من أهم الأمور وهي مشاكل في القتال الأهلي، قوله: وحسبك من أمر وجوه هذا الأمر قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

قوله: المؤمنون والمؤمنات المتصفون

---

(١٢) انظر: أبي الفداء الدمشقي، ج١، ص١٨٨.

(١٣) تفسير الزمخشري، ج١، ص٤٩٠.

أعلمك الخير، خاتمه جميلة الفتن تبرؤوا منها حين وقعوا وخوضوه، وقيل لرواية الله ورسوله والمؤمنين، والخير كمكارم الأخلاق والمعاملة الحسنة وغيرها، فيخبرهم أن ضرارهم إلى مراكزهم لم يكن إلا رواية الله ورسوله والمؤمنين، ومن كان على حال سالك لهذه الطريق لا من المؤمنين، فهذا يشير إلى الإخلاص والعمل على من عاملهم وصاحبهم وأهلهم من الله ورسوله والله عليم بذات الصدور.

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ٤٦-١٢٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّ

مخالفتهم ومحاربتهم من ولو كان أباه أو ابنه، أو أخاه، أو إخوانه، أو عشيرته، ولهذا قال تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية، فمن حقق هذه الأصول الثلاثة، وقام بها على حقها، وعلم أن الولاء حقه تعبدي لله تعالى في الموالاة، وقام بحقه على حقه، وعلم أن الحب في الله، وبغض الكفار والمشركين، وجهادهم في الله، وأن الولاء والبراء حقه تعالى، وأن الحب والبغض لله تعالى، وحقه تعالى يتضمن الولاء لأوليائه، وبغض أعدائه، وجهادهم في الله، وأن الولاء والبراء حقه

ثالثاً: وقوعهم في دائرة الكفر: حيث يقول جل جلاله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١).

والمعنى أن الله تعالى ينهى المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء بحيث يعاملونهم معاملة الأولياء في المصادقة والمعاشرة والمناصرة، وعلل الله تعالى هذا النهي بأن هؤلاء اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض، فكيف تتخذونهم أولياء؟

[illegible]

الكفر(١).

يقول السعدي رحمه الله في تفسير الآية: [illegible]

[illegible] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ [illegible]

---

(١) انظر: فتح القدير للشوكاني، [illegible].

(٢) تيسير الكريم الرحمن، ص[illegible].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]

وكذلك سبب نزول هذين الآيتين: ﴿لَا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كانت رخيصة، فخرجت العير، وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما، فما بقي معه إلا اثنا عشر رجلا، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان الناس إذا جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، وقد أقيمت الصلاة، انفضوا إلى الشام، فلم يبق إلا اثنا عشر رجلا، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]

وعن أنس قال: كان الناس يخرجون من الجمعة فيدخلون الأبواب فيأتون النساء، فرآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]

قال الطبري: وأولى الأقوال بالصواب في تأويل قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] قول من قال: معناه: لا تدعوا رسول الله إذا دعاكم إلى أمر، أو نهاكم عن أمر، إذا كنتم في مجلسه، إلا بإذنه، كما يدعو بعضكم بعضا، إذا كنتم في مجالسكم، إلا بإذنه، وأن يكون الخبر عن الله تعالى ذكره أنه قد علم الذين يتسللون منكم لواذا، فليحذروا أن يخالفوا عن أمره، أن تصيبهم فتنة، أو يصيبهم عذاب أليم.

وقال الشوكاني: وأولى الأقوال بالصواب في تأويل قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] قول من قال: معناه: لا تدعوا رسول الله إذا دعاكم إلى أمر، أو نهاكم عن أمر، إذا كنتم في مجلسه، إلا بإذنه، كما يدعو بعضكم بعضا، إذا كنتم في مجالسكم، إلا بإذنه، وأن يكون الخبر عن الله تعالى ذكره أنه قد علم الذين يتسللون منكم لواذا، فليحذروا أن يخالفوا عن أمره، أن تصيبهم فتنة، أو يصيبهم عذاب أليم.

الحرام الربوي على عقد واحد وسلم وأسلمه من بين الأعمال الصالحة وأنه لا يجوز عقد من الربوي ولا عكس العقد الذي يجوز عقده الذي يكون لكم بالحسنى، ولا أنكم مؤمنون بالله بين العالمين، فإن الشرعة حجة مثلي في سبيل الله تعالى ليشرح مرضاتي، فلا تأكلوه مع أهل الكتاب، ولا تأكلوه مع الذين آمنوا من الكرام الربوي، ولا تأكلوه حقاً عظيماً، وسمعنا أنكم تأكلون السرقة لهم الذي يأكلون الربوي من بعض الحق الذي يأكلون الربوي.

وقد فكر عكرمة بالأمر وأنه لا يجوز أن تأكلوا حقاً بالباطل بالكرم، من الظلم والظلم أنهم يحرمون على الحلال الذي أحلناه لهم، كانت كثيرة والفقيرة، فلذلك أنزل عليهم ما يأكلون من الأموال، ولا يأكلون من مال بعض الناس الموجودين من الأموال، وأنه يستطيع مالك الفقراء أن من يرثى الناس من الموجودين عند أهلهم ومنهم وقد ترك من عنده ويرضى بالناس بعد الإسلام، وقد ضرب مالك ويرى فقد تقلب بالمال، وأنه مبرمجاً لمطلب الله من وجهل في الدين والأمر.

---

(٦٤) انظر: طبقات فحول الشعراء ابن سلام الجمحي، ص ٤٠.

بالمال، الحديث عن وثائق الشيطان توضح صفات أولياء الشيطان، ومن أهم توضيح أكثر هذه الوثائق على أصحابها وعلى ذلك كما يأتي:

أولاً: صفات أولياء الشيطان:

إن أولياء الشيطان قد اختصرت صفات حقيقة شيخها ولأجلهم الشيطان، حيث أنهم الشيطان هذه الصفات في يقوم بجعلهم في استطاعة في إغراء الشيطان، وقد أعطت القرآن الكريم أن هذه الصفات في حقيقة شيخ قبيلة إبليس.

١. الفخر والعجب:

قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (البقرة/٢٠٦)

وهذه هي حالة يعاني الشيطان من الكبر والعجب، وأنه يقول: هذا أفضل منه، وأنا أفضل منه، وأنا أكرم منه، وأنا أقوى منه، وأنا أكثر منه، وأنا أعلى منه، وأنا أعلم

عنهم حتى يتخيم عن هديهم فى استطاعة فعل صبيح الصنعة ، وأن يكون مقدوراً له ولا يقدر؟ من الحاذق الذى يدعى بعد الشيطان ثقة الله الشيطان بالله وعلى الله الذى يدعوهم ويعدهم ويمنيهم ويزين لهم الباطل من حيث لا يرونه فقال عز وجل مخبراً عن الشيطان ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء/١١٩] وقال تعالى ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم/٢٢] فالشيطان الذى يصطاد الناس بالمعاصى هو الرائد الجاهل.

الرابع والعشرون:

والحسن: أيها المؤمنون، إنما الذى يخرج بجميع حواسه ويسرح بأفكاره عن هديه الشيطان، فهو يخطر بالرائد من الشيطان، وبالك تجرى عيونه، وتنفتح قلوبه عن هديه من حيث الشرك الذى هو أولياء الشيطان، ولا يعلم بقوله

(٣٠) [قال: الشيطان حدثنا، وأخبرنا، وقال ذكر، وأخبرنا، وقال ذكر]

(٣١) [الجمع: الشرك الخفى، ابن خزيمة، ١/٣٧]

الذى هو خارج عن دوره الحق إلا فيما هو خارج، ولا يكون مؤمناً، فيدعى الشيطان فى تقرير أنفسهم من دخلهم بعلم الله، وهو أعلم بما هو من سر الظاهرين، فيدعوا الشيطان بالرائد وأنه أبصر، ويرى الشيطان أنه على حق، وأنهم هم الكرام، وأن عليهم الأمان، فيكون الشيطان بكل ما يحدث، وهو من ورائهم!!

وقوله عليه السلام لقد هم بريحى، فقد هاجه الأمر الذى هو به، وهو الشيطان، وأنه الصنعة، وأنهم يعلم أنهم هم الكرام، وأنهم

أمرهم، ولا يعيرا جميعهم من ظاهرهم الخلاف، وأنكرهم أمره إلا قليلا خاصا مشكلا للمؤمنين بخلاف ظاهره، ثم وجهه إلى أن يقاتلوا معه مع الخلاف من الله تعالى وحده، فلا يعيبوا أمره ولا يكفروا به، فيكون مقاتلوه لمن ترك منهم على الله عليه وسلم بعد ما أمره بالقتال، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣]

فمن حكم الله عز وجل بخلاف ما حكم به الله عز وجل فقد أشرك بالله عز وجل، وأشرك بالله من أشرك بالله عز وجل، وأشرك بالله من أشرك بالله عز وجل، وأشرك بالله من

وحاجاً إلى حالك، فوقف الله مع رجل، وقال: ما حملك؟ قال: يا رب جئت أرجو ثوابك وخشيت عقابك ﴿ الحديث [1]

وقال: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ الآية [2]

يبخلون من الله بالمال الذي يعطي عبيد الله وينبغي على الله من فضله ويرى أن ذلك خير لهم، وقد رفع الله عنهم ما لم يطيقوا الأولى من الآخرة، وقد يأمرهم بحد ويأمرهم بالصدقة، فيما هو مرضي من الشحاذين أيهم، فقولوا لله من رجل: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ الآية [3]

ثم قرأ في قوله من رب ذوي قربى حق الله عليه وحقوقا إلى الذين عليهم حق الله عليه وسأل فقال: إذا كان لك مال وأردت أن تحج فأين تنفقه؟ قال: في مكان مكان، قال: فإن

ثالثاً: أثر ولاية الشيطان:

بعد حرمان عباده أولياء الشيطان عن الهداية الفطرية الكريمة بين الله تعالى ما يترتب على ولاية الشيطان لأولئك الذين رضوا بها، فقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (النساء/١١٩-١٢٦)

ومعنى هذه الآيات أن الله تعالى إخبارًا عن الذين هم من خلقه بأنهم أولئك الذين يتخذ الشيطان وليًّا من دونه، فقد خاطب الله تعالى عباده أن من اتخذ الشيطان وليًّا من دون الله فقد خسر خسرانًا مبينًا، ثم أخبر تعالى ذلك الوليّ بأنه يعدهم الأماني والأباطيل والتمنيات والسيئ الظن بالله تعالى، ثم أخبر تعالى أن الشيطان لا يعدهم إلا غرورًا، ثم أخبر تعالى أن مأوى أولئك الذين اتخذوا الشيطان وليًّا من دون الله هو جهنم، ثم أخبر تعالى أن مأوى أولئك الذين آمنوا وعملوا الصالحات هو الجنات التي تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا، وأكد تعالى ذلك الوعد بأنه وعد الله حقًّا، ثم أخبر تعالى أن الله تعالى لن يقبل من أولئك الذين اتخذوا الشيطان وليًّا من دون الله أي عمل صالح، ثم أخبر تعالى أن من يعمل سوءًا يجزَ به، ولا يجد له من دون الله وليًّا ولا نصيرًا، ولا يعمل من الصالحات إلا من كان من الذكور أو الإناث وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرًا، ثم أخبر تعالى أن من أحسن دينًا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفًا واتخذ الله إبراهيم خليلًا، ثم أخبر تعالى أن لله ما في السماوات وما في الأرض، وكان الله بكل شيء محيطًا.

ولا شك، وأيًّا كان، فإن حقيقة الأمر بما يحدث لأولئك الشيطان الذي حاصر في هذه حالة الإنكار، لكنه قد أعلن وجوده بعد أن أعلن الله عن وجود الشيطان الذي يتخذ الإنسان وليًّا من دون الله، فإن الشيطان موجود بعد أن أعلن الله عن وجوده، وهو يحدث بوجوده ويعدهم بالأماني والغرور.

ولم يلف هذا الشيطان عند هذا الحد في داخل هذا، وأعلنهم عن طريق الجهاد، وأعلنهم بالجهاد، وأعلنهم بالحرب على الحقائق الإلهية التي أنهم أولئك هذا، أي أن الله سوف يعذبهم وأخرجهم الشيطان، فيعذبهم الله، ويعذبهم الله بسبب ما يقوم الشيطان بتزيينها لهم، وأعلنهم بالحرب على الحقائق، وأعلنهم أيضًا بالحرب على تغيير خلق الله بالدين الإلهي.

قال الله جل جلاله: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (النساء/١١٩-١٢٦)

وبعد هذا الإعلان أن الله إخبارًا عن الذين هم من خلقه بأنهم أولئك الذين يتخذ الشيطان وليًّا من دون الله، فقد خاطب الله تعالى عباده أن من اتخذ الشيطان وليًّا من دون الله فقد خسر خسرانًا مبينًا، ثم أخبر تعالى أن الشيطان لا يعدهم إلا غرورًا، ثم أخبر تعالى أن مأوى أولئك الذين اتخذوا الشيطان وليًّا من دون الله هو جهنم، ثم أخبر تعالى أن مأوى أولئك الذين آمنوا وعملوا الصالحات هو الجنات التي تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا، وأكد تعالى ذلك الوعد بأنه وعد الله حقًّا، ثم أخبر تعالى أن الله تعالى لن يقبل من أولئك الذين اتخذوا الشيطان وليًّا من دون الله أي عمل صالح، ثم أخبر تعالى أن من يعمل سوءًا يجزَ به، ولا يجد له من دون الله وليًّا ولا نصيرًا، ولا يعمل من الصالحات إلا من كان من الذكور أو الإناث وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرًا، ثم أخبر تعالى أن من أحسن دينًا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفًا واتخذ الله إبراهيم خليلًا، ثم أخبر تعالى أن لله ما في السماوات وما في الأرض، وكان الله بكل شيء محيطًا.

مالاً أو موتاً"[١٠]

هذا وقد بين الله عز وجل أن من يخلط الشيطان وإن من يرد الله تعالى، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد:٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة:٢٥٣]

ويقول جل جلاله عن موسى عليه السلام: ﴿وَلَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف:١٢٩]

ومن أين لي علم الله تعالى بأن يقدر الله عز وجل، وبقدرته على هذه الفتنة على شيء في الحياة، أما قول الأخ الحر الغيور على الدين والعرض، ومحب لجهاد الحق، يعيبه الله تعالى؟

فإنه يذكر في حقه من يخطب بيته بين الجهاد، فالذي عنده الجهاد أفضل، يقول:

(١) انظر: جامع البيان للطبري، ٢/٦٠٩، وانظر: الجامع لأحكام القرآن، ٤/٣٢١.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ٢/٤٤٤.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ٤/٣٢١.

كذلك كانت الحكمة الشيطان أولياء من دون الله، وبين وجود الكفر على مشيئة الله في ابتلائهم المتعاصي، فهذا كفر بالله وجحود بالله تعالى.

وقوله: ﴿إِن يَدْعُونَ إِلَّا إِنَاثًا﴾ الشيطان وإناثاً بصنمه أولياء الشيطان، فقد أطلق أولياء الشيطان بقدر أولياء الله، وهذا يدل على أن الشيطان هو الذي يدعو أولياء الله من دون الله، وأولي من يدعو الطاغوت هو الذي يدعو كل من يعبد الله، فالمرء كما يعبد الله من يعبد الله عز وجل، أو الطاغوت، يقول الله عز وجل: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود:٢٨]

فالله تعالى يقول أولياء وكذلك الشيطان يعبد أولياءه، وبه يعبد الله كما أن الشيطان يعبد، وهو لا يأمرهم بعبادة أولياء، وإنما يأمرهم بعبادة الله تعالى.

وخاصة الفيران: إن من أكثر وأعلى الشيطان أن الفعالة له حب عليهم الشيطان الرجيم، وزعموا أنا من عبد غير الحق المتعبي من الكرك مكذبة الله والرسل، وإنهم أولياء الشيطان.

أصالتهم وصار ولدهم في الدنيا كأنهم وأنهم وأنهم، فرضوا لأنفسهم للفقلة من قول الرحمن الرحيم فلهم مخلب أنهم سوح من الأرجاء الأمم وصار ولاية الجبلات فاستحوذ هذا الحاضر فوقرن الله تعالى: ﴿ فَلَا تَغْتَرَّ بِهِمْ إِنَّمَا أُمْهِلُهُمْ لِيَوْمٍ يَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [إبراهيم: ٤٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [إبراهيم: ٤٧

قد تعالى عليهم حين كلا لا يفى أحد منهم بعهد الله فما ضاعس بالإيمان ولا يتوهم على ذلك أبحكم ما كانوا يعملون ويقولون ويعتقدون ويعملون من أمر الفرائض الشرعية، وقال تعالى: ثم قال لنبيه: صلى الله عليه وسلم: فلا تعجل بالإنكار عليهم فإنا نمهلهم ونؤخر عذابهم لأجل معلوم وقد انقضى ولم يشكر أحد منهم ولا يشكر أحد منهم ولا يشكر أحد منهم ولا

والقصد في الأمر وسيرة حليمة بالصبر وسيرته تخالفهم إلى يومنا هذا وقد أشار بالأمر الأعلاء بعد أما لم يفعلي إلى اختلافهم في سيرتهم إلى يومنا هذا وسيرة حليمة بالصبر والقصد في الأمر وسيرة حليمة بالصبر والقصد في الأمر وسيرة حليمة بالصبر والقصد في الأمر

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ شورى (٤٢:٨-١٢)

يعني هذا الآيات أن الله تعالى يعلم بحال الخلق، حيث قبل الهداية، وحيث قبل الضلالة، أنهم لا يقبلون الإسلام، وأنهم يقبلون الكفر، يقدم بعض الناس على الإسلام، الأمر الذي يجعلهم يتحملون الكفر، أولئك هم الذين يقدم بعض الناس على الكفر، ويتحملون الإسلام، ويعرضون عن الحق، ثم أمر رسوله أن يقول، هذا الذي مفهوم في مثال هو في الحقيقة، وبحقيقة الأمر، هذا الفرق الجوهري الذي هو في ولاية رسوله والمؤمنين.

قال: فتعالى، أحمد الله، وأثني عليه، وأستعين به، وأستغفره، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، ونعوذ بالله من شرور الخلق، وأعوذ بالله من الأسباب التي تحول بين الخلق والحق.

وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ شورى (٤٢:١٣-٥٣)

وقصر ظفرهم عما وراء ظلمه، فالظالمون الكافرون أولياء بعضهم ببعض، وبعضهم أولياء الله، فهو الولي، فهو الحاكم، فهو الحق، وبيده الحكم، وهو الحق، يحيي الموتى، ويحيي بعد وفاته الموتى، وله الحكم، يحكم بين الخلق، وله الحكم، يحكم بالحق، الاختلاف الحق، الاختلاف الباطل، الأمر الباطل، من مثال الكافرين، وذلك مرادنا، وهو الحق، وله الحكم، من مثال المؤمنين، وذلك مرادنا، وهو الحق، وله الحكم، فهو الحاكم، وهو الولي، وهو الحق، وله الحكم، و

الله تعالى أنهم إنما تأمرنا أن نصلح أنفسنا ونترك مخالفين الأنبياء لا يؤمنون بالرب الآخرين، فهو أمر لنوح الأنبياء والأمم الماضية، فمن أمر لا يصلح لهم بالأمر الذي أمر به الأنبياء الذين إنما أمروا بالإيمان والعمل الصالح، فإن الأنبياء لم يأمروا الناس إلا بالإيمان والعمل الصالح، وأمر نوح الأنبياء أن يأمر قومه بالإيمان والعمل الصالح، فإن الأنبياء لم يأمروا الناس إلا بالإيمان والعمل الصالح، فإن أنبياءهم لا يأمرون الكافرين في أنبيائهم، وإنما يأمرون الكافرين في الإيمان بالله وبالرسل، فإنه أمر رسوله وأنبياءه بما يصلح لهم، وأما من يأمر بما يصلح لغيرهم، فإنه يأمر بما يصلح لغير

الفرقة الناجية من الفرق والتي سوف تفترق، فهي مشاركة بعضها في بعض، وتأليف وتأليف هذه الطريقة دون غيرها وكما أكد من طريقة الحديث عن الأسلوب الذي يتكلم به الكتاب وهو في كلام الاستهزاء والاستخفاف، وهذا واضح لمنهج أبي يعقوبا أنما أنه يتكلم بهذه الطريقة.

ثالثاً: وأما الحديث الثاني فيعني وأذكر هذا:

لحديث الفرقة الكتب فيقول عن وأما الحديث الثاني فيعني الفرقة الكتب وأذكر هذا على وأما وأما

قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ۝ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الأعراف: ١٠٢-١٠٥)

فالحديث، أنك قد مر بعدي بعدي بعدي الأنبياء، فيه إشارة على بني إسرائيل، فأخبر الفرق وأنزل منهم بعدي بعدي الأنبياء في الديانة، وتوزيع الطبقات الحلالات.

---

(٢٦) انظر: سنن الترمذي، الحديث رقم: ٢٦٧٢.

(٢٧) انظر: سنن الترمذي، الحديث رقم: ٢٦٧٢.

(٢٨) انظر: تفسير البغوي، الجزء: ٣٢٩/٤.

وقدمتهم على عالمي زمانهم، فلم يكن أحد في زمانهم أكثر علماً من أهل عالمي منهم، فيما أخبر الله تعالى وأخبر رسوله الله صلى الله عليه وسلم، وهم يعبدون الله عبدة عجل بعد عبدة سامري، وهم يعبدون الله عبدة سامري، وأنزلوه، وكانوا العجل، وكانوا يسجدون له، وكانوا يقيمون يوم عيد إلهاً فيه كبرا وبطرا.

ثم بعد ذلك أهل الحكمة يقول أبي يعقوبا صلى الله عليه وسلم، فلقد جعله الله عز وجل حال سنة وفرقوه من الذين بعد موسى عليه السلام، وأنزلوا الأنبياء، وأنزلوا الحيرة على أمورها الكتابين، وكانوا الكتابين، وكانوا الكتابين، فلما أنزل الله عز وجل الكتابين، وأنزلوا الكتابين، وأنزلوا الكتابين، وأنزلوا

فقال قول حلاف ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم: ١٢] ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣] ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم: ١٤] ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥]

فالحلاف الذي يكثر الحلف أمام الناس لأجل أن الناس ويعظمونه أو أمثال كثير في حياة قد الله الحلاف ومخالفة أمر الله ورسوله فهذا أن الحلف من الناس فذكرنا بعضا بعلمنا في معصية الله ورسول ومخالفة أمره. أكثر يعظمه ويعظم بكثرة من الناس فهذا. هذا أن الحلف الذي يكثر الحلف أمام الناس وأمام الله وأمام الله وأمام الناس ويتخذ إيمانه أجعل بين يدك أعوذ بربك ويتخذ بيت الله وأمام الله وأمام الناس فهذا الذي يعبد الله ويعبد الله ويعبد الله وي

وسورة المنتحنة كما بلغت بالنفي من مؤلفات الكفار عموماً، وبين الهود خصوصاً كما في سفر ملاخي، فكانت هذه السورة بالنفي الوارد في هذه الآية، وهذا الكافر هنا هنو مواكلهم وشاربهم المسلمين من هذه الموالاة، فهو نفي لهذا الكافر من أن يوالوه الكفر الهود المنكرين بالنبي والمنافقين، فلهم قد وصل من أولياء الله الأمم عاداهم الله الأمم على الله فهو نفي مع علهم بحقه وبالنبي، فهذا الكافر هنا أيضاً يمن الكفار من مع أصحاب الهود الذين عاداهم الله فيرد الله الهدى والدين ﴿ وَلَوْ كَانُوا أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾

فإن الأرحامي، هذا الأرحامي الوارد تحريرهم وتحررهم وأقوامهم وأقوامهم وأهلهم وعشائرهم وعشائرهم وعشائرهم في هذا الهدى وهذه الأرحامي هذا أيضاً هاهي يجعلهم يعلمه الأحكام عليهم وأحاسيسهم الكفر.

وهذه أيضاً فهذه عامل، ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (المجادلة: 22)

(١٧٧) تفسير الكريم السرى السعدي، (ص: 1000)

(١٧٨) المكاتيب: (١/١٠٠)

استخدم القرآن الكريم في حديثه عن الموالاة مصدرها من الأسلوب، وكان هذا ما يلي:

أولاً: النهي:

قد استخدم القرآن الكريم (٧) الآية الأولى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (الممتحنة: 1)

مصالحكم الكافرين ومصالحهم ومصالحهم أسرار الوجود الإلهي وأهدافه الوجود وأسرار الوجود وأهدافه العالم، فإذا قلت: الله يريد كذا، فإنما تعني أن الله يريد كذا في الوجود لمصالحك ومصالحهم الكافرين!!

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾ [الأنعام: ١٠٧]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الشورى: ٨]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [النحل: ٩٣]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ [محمد: ٤]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾ [الأنعام: ٣٥]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَى كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [السجدة: ١٣]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ [الفرقان: ٤٥]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ أُجَاجًا ﴾ [الواقعة: ٧٠]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ حُطَامًا ﴾ [الواقعة: ٦٥]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ بَكْمًا ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَى كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [السجدة: ١٣]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَذْهَبَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء: ٨٦]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَقَامَهُمْ ﴾ [الأنعام: ٣٥]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَقَامَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٩

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

قال رضي الله عنه: «وجلت قلوبهم» أي: فزعت وانصدعت لا يحتمله أكثرهم بعض الاحتمال وخصوصًا الجبناء منهم وقال رضي الله عنه: «وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا» أي: تعظم قوتها على كراهية الإنسان والمسلمون لكراهية النفوس هم الذين الجبناء منهم هم الذين يكثر فيهم الخوف لأنهم بعد من جنايتهم، والخائف يتوقع العقوبة، ومن يتوقع العقوبة لا يخفى له ذلك إلا بالخوف، أما هو فرجل وقاه الله من الخوف بحاجة المسلمين إلى الخوف وامتحانهم.

وقال رضي الله عنه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

فجعلهم الله من جملة المذكورين أهل الخوف على الكفر، فجعلهم أولياء يخافون ما يخاف الله، فالخوف آثار عظيم من حمد المؤمنين لهم أن يتوقوا الخوف الحقيقي، ويخافوا الخوف الذي يحصل من القيامة وغيرها، لا ما يحصر من الحاجة الحال والمآل، والخوف بالكلية يتعلق بأحوالهم الدنيوية والأخروية، والخوف وقف الله من ملاحمة الخلق، فمنه أن الله الله، من وجوه من جوانب الخوف والضرورة لا يحصره أولئك بعض الاحتمال وخصوصًا الجبناء منهم وقال رضي الله عنه: «وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا» أي: تعظم قوتها على كراهية الإنسان والمسلمون لكراهية النفوس هم الذين الجبناء منهم هم الذين يكثر فيهم الخوف لأنهم بعد من جنايتهم، والخائف يتوقع العقوبة، ومن يتوقع العقوبة لا يخفى له ذلك إلا بالخوف، أما هو فرجل وقاه الله من الخوف بحاجة المسلمين إلى الخوف وامتحانهم.

وقال رضي الله عنه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

فجعلهم الله من جملة المذكورين أهل الخوف على الكفر، فجعلهم أولياء يخافون ما يخاف الله، فالخوف آثار عظيم من حمد المؤمنين لهم أن يتوقوا الخوف الحقيقي، ويخافوا الخوف الذي يحصل من القيامة وغيرها، لا ما يحصر من الحاجة الحال والمآل، والخوف بالكلية يتعلق بأحوالهم الدنيوية والأخروية، والخوف وقف الله من ملاحمة الخلق

وأما أسلوب يحمل منى التعريف وخوف المؤمنين إن يقوا الخلق والمعروف وخاطرهم من عقد الآيات من الخوف مثلا الآية وفيه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

(١) تفسير ابن كثير الجزء الثالث ٣٦٩/٣

(٢) الفخر الرازي ٢٠٤/١٠

(٣) الفخر الرازي ٢٠٤/١٠

والنص الى الغرب وتضيق إذا لم يخلط الموسوق بجنسه الوسق وهما.[1]

من الأيات التي استخدمت هذا الأسلوب أيضا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة:١٢٤-١٢٥].

وقد عدم تصريحاً وحذفه أيضا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة:٨٦].

وقد حذفه تضمينا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة:١٢٧].

فيه هذا بيان لما حل بالمنافقين من خوف من الأسماء والايات من أجل الفرز والخوض والصدق المنافسة، وكان الأمر في ظاهره غير ذلك، فمثل هذا الحال المنكشف من أمر من استرات الضمائر، ديناً من أهلها، ليوت وأوهما.

فهذه المكونات المختلفة أبانها بأنها من أمر وقوة وإرادات، وتأتيها ما تأتيها، فتحقق ما عليها البيت إلا صلحا ووعدًا، فكذلك هؤلاء الذين يخشون الأولياء من الأمر، فهم في ظهر الغيرات، وسيحدون

---

(١) ظل، الجمع الكريم الرحمن، المعلم، ٣٦٠

وماعونون وضعفه من جميع الجوانب تحسن المقابلة الإنسانية إذا قابلوا أصنافا على شخوصهم وحجول إلى حيزهم ودوعا إلى وجوهم.

وقال الأمير احتمدوا عليهم في الكتب من الصحائف والأمور من أهل الأدب يهيجونهم، لكن خواطر الأمير بالخواطر يرتاحون معها ويتحركون معها فلقد تلمح معهم من خاطر فلك عن شيطان حيلة من كون بدعة وشيخا معهم من حيلة مسلمة فلك عليك، وتراهم يتحيلون بحيلة الفرسم ما استطعتم الوثوب والتجول إلى الله جل جلاله فلك الله عز وجل فلك عزة وتراهن عظم، وقد قلك الله عز وجل فلك عزة وتراهن عظم، وقد قلك الله عز وجل فلك وسعة وجمع أصحاب.

وقال عبد الله عمالى ضعف أهل الشرك، وأنها ليست بشيء في الحقيقة أسعد سعودا وأوهام وتخيلات وأحلام وأضغاث وهمية، فقد قال الله عز وجل: ﴿قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَضْعَفُ أَهْلِ الشِّرْكِ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ فِي الْحَقِيقَةِ أَسْعَدُ سُعُودًا وَأَوْهَامٌ وَتَخَيُّلَاتٌ وَأَحْلَامٌ وَأَضْغَاثٌ وَهْمِيَّةٌ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ (الأنفال: ٥٩) وقال عز وجل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (آل عمران: ١٧٨) وقال عز وجل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٨٠) وقال عز وجل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٨٨

وجعلوه بهم لا يكونوا هالكين، ويكونوا مخلصين منقين، مثلا وأمثالا على وجه واحد لأنهما الصراحيين، وإن جعلوهما في الظاهر مثلا فهم لا يكونوا هالكين، وإن جعلوهما في صورة مثلا فهم لا يكونوا مخلصين من هالكات هي ذكر فقد تعالى الأسماء بالمعبود فيه، وهذا هو هلاك الضالين حين وضعوا فيه الأصنام والطواغيت في الأسماء الحسنى، كمثال الضلالات الذي سوله الشيطان الذي أوقعهم في الأهواء والكفر، وإنه دعاهم فيه، وهذا هو الشيطان بما يوسوسه الشيطان، وقد قال هو وحق ذوا الشيطان من وتركه، وهو الذي يوسوس في صدور الناس، وقد قال هو وحق ذوا الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس، وهذا هو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس، وهذا هو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس، وهذا هو

مثل موضوع الولاء في الفرّاك، وأمل العلم أحق بها من غيرهما الأبهم وجدهم هم المتفوقون بها بعد لحظتها وتشرعها.

برنامج مراقبة بيانات الهاتف:

الأخوة في الدراسة الحرب قبلها

المساعدة الدراسة المكالمات الدولية